في استبداله وهو كما علمت في استبداله بمكان اكثر ريعًا
واحسن محلة كما افاده في الفتاوي السراجية. والواقع في
استبدال الخان المذكور تحقق عدم المصلحة لانه استبدل
بدراهم دون قيمته. ولم يشتر بها بدل فلا يحل لامرء يؤمن
بالله واليوم الاخر. ان يعين على ابطال وقفية. ولا على استبدا ل
وقف بالدراهم. لانه اعانة للنظار والمباشرين على اكلها
من غير ان يعود الى الوقف نفع والذي اعتقده في مسئلة
الاستبدال. ما افتى به شمس الايمة السرخسي من انه لا يجوز
استبداله اصلا. والله اعلم بالصواب وكان ذلك في اوايل جماد
من شهور عام سنة اربع وستين وتسع مايه. ثم كثر السوال بعد
ذلك عن استبدال وقف كتب القاضي في مكتوبه. ان الوقف
صار بصفة مسوغة للاستبدال هل يكفي ذلك ويحمل على الوجه
الصحيح او لا يكفي فاجبت مرارا بانه لا يكفي لما ذكره شمس الايمة
الحلواني كما حكاه الصير في اخر فتاواه
انتهى والله اعلم

الرسالة المتعلقة بالطعن والطاعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله مقدر الارزاق والاجال. والصلاة والسلام على
سيدنا محمد والصحب والال وبعد فهذه جملة من الفوايد
المتعلقة بالطعن والطاعون. جمعتها من ما جمعه الشيخ
الجلال السيوطي. ومن شرح مسلم. للامام يحيي الدين النووي
رحمهما الله. حين وقع بمصر. في سنة خمسين وتسعمايه الاولى
حقيقة الطعن. القتل بالرمح. واما الوخز فهو طعن بلا
نفاذ الثانية حقيقة الطاعون. قروح تخرج في الجسد
فتكون في المرافق والاباط. والايدي وساير البدن ويكون
معه ورم والم شديد. وتخرج تلك القروح مع لهيبه.
الثالثة. اختلفوا في حقيقة الوبا. والصحيح الذي عليه
المحققون. انه مرض الكثير من الناس في جهة من الارض دون
ساير الجهات. يكون مخالفا للمعتاد من الامراض الكثيرة ويكون
مرضهم نوعا واحدا بخلاف ساير الامراض. فان امراضهم
فيها مختلفة. قالوا وكل طاعون وبا. وليس كل وباء طاعونا
الرابعة في الاخبار الواردة فيها. روي مسلم في صحيحه
قال صلى الله عليه وسلم. في الطاعون. انه رجز ارسل على
بني اسرايل. او على من كان قبلكم. فاذا سمعتم به بارض فلا

تقدموا عليه • واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
وفي رواية ان هذا الوجع والسقم • رجز عذب به بعض الامم
قبلكم • ثم بقي بعد بالارض • فيذهب المرة ثم ياتي الاخري • فمن
سمع به انه بارض فلا يقدمن عليه • ومن وقع بارض وهو بها
فلا يخرجه الفرار منه • وفي • الصحيحين • ان الطاعون كان عذابا
يبعثه الله علي من يشا • فجعله رحمة للمومنين • وليس يقع الطاعون
فيمكث في بلده صابرا • يعلم ان ما يصيبه الا ما كتب الله له كان
له مثل اجر شهيد • وفي حديث اخر الطاعون شهادة لكل مسلم •
واخرج • الامام احمد في مسنده • وعبد الرزاق في مصنفه
وابن ابي شيبة والحاكم وابو يعلي • والبزاز وابن خزيمة في صحيحه
وابن ابي الدنيا من طرق كثيرة • عن ابي موسي الاشعري • قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم • فنا امتي بالطعن والطاعون • قال
يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون • قال وخز
اعدايكم من الجن • وفي كل شهادة • واخرج • ابو يعلي عن عايشة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال • وخزة اعدايكم من الجن غدة
كغدة الابل • من اقام عليها كان مرابطا • ومن اصيب به كان
شهيدا • ومن فر منه كالفار من الزحف • الخامسة في سبب

ووقوعه بالمسلمين • اخرج ابن ماجه والبيهقي • عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال • قال رسول الله صلي الله عليه وسلم • لم تظهر الفاحشة
في قوم قط • حتي يعلنوا فيها • الا فشي فيهم الطاعون • واخرج
مالك في الموطا • عن ابن عباس موقوفا • والطبراني عنه مرفوعا
ما فشا الزنا في قوم قط • الا كثر فيهم الموت • واخرج الطبراني
عن عمرو بن العاص • انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول •
ما من قوم يظهر فيهم الزنا • الا اخذوا بالفنا • ولعل حكمته ان
الزنا لما كان غالبا يقع في السر • فسلط الله عليهم عدوا في السر
يقتلهم من حيث لا يرونه • وقاعدة العدل • انهم اذا نزل بهم البلا
يعم المستحق له وغيره • ثم يبعثون علي نياتهم • السادسة في
ثواب من مات به ومن اقام صابرا • قد تقدم بعضه • واخرج
احمد بسند حسن عن عتبة بن عامر السلمي • عن النبي صلي الله عليه
وسلم • قال ياتي الشهدا والمتوفون في الطاعون • فيقول
اصحاب الطاعون نحن شهدا • فيقال انظروا فان كانت جراحهم
كجراح الشهدا تسيل دما وريحهم ريح المسك فهم شهدا فيجدونهم
كذلك • وروي • البخاري والنساي عن عايشة قالت سالت
رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الطاعون • فاخبرني انه كان

عذابا يبعثه الله على من يشا وجعله رحمة للمومنين فليس من
رجل يقع في الطاعون فيمكث في بلاده صابرا محتسبا يعلم
انه ما يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد
قال الحافظ ابن حجر يقتضي هذا الجواب ان اجر الشهيد
لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في
حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله تعالى راجيا صدق موعده
وان يكون عارفا ان ما وقع له فهو بقدر الله وان صرف عنه
فهو بقدر الله وان يكون غير متضجر به لو وقع وان يعتمد
على ربه في حالتي صحته ومرضه فمن اتصف بهذه الصفات
فمات في غير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر
الشهيد وان يكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل
الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر الشهيد
كما ورد في الحديث ويويد هذا ومن مات في الطاعون فهو
شهيد ولم يقل بالطاعون قال وكذا لو وجدت هذه
الصفات ثم مات بعد انقضا زمن الطاعون فان ظاهر الحديث
ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من
لم يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون

شهيدا ولو مات بالطاعون قال ومما يستفاد من هذا الحديث
ايضا ان الصابر في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة
يامن فتنة القبر لانه نظير المرابط في سبيل الله وقال الجلال
السيوطي ان هذا تصريح بان الصابر في الطاعون اذا مات بغير
طاعون يامن فتنة القبر كالمرابط فيكون الميت بالطاعون
بذلك اولى وانما سكت عنه للعلم به فان كونه شهيدا يقتضي
ذلك كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي
بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك واخرج احمد
والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
الى الشام شهادة لامتي ورحمة لهم ورجز على الكافر وهذا
الحديث وغيره بعمومه يشمل مرتكب الكبيرة اذا مات بالطاعون
وهو مصر فانه يكون له شهادة ورحمة السابعة في سبب
منع الطاعون من المدينة اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة ملايكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وجزم جماعة من العلما منهم
النووي في الاذكار بان مكة كالمدينة لكن قال الجلال

السيوطي انها دخلها الطاعون العام سنة تسع واربعين
وسبعمايه ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند صحيح عن
ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة محفوفتان
بالملايكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا
الطاعون **الثامنة** في انه هل يشرع الدعا برفعه قال
الجلال السيوطي انه بدعة لا اصل له لانه ثبت انه صلى الله
عليه وسلم دعا به وطلبه لامته وكذا ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ولما وقع في زمن عمر رضي الله عنه لم ينقل عن احد
من الصحابة الدعا برفعه ولما وقع في زمن معاذ بن جبل قيل
له ادع الله يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه
دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يخص الله بها
من يشا منكم اللهم اتي آل معاذ نصيبهم الاوفر من هذه الرحمة
وما وقع في عبارة الرافعي والنووي من مشروعية القنوت للوبا
فهو عام مخصوص لان الوبا اعم من الطاعون كما قدمناه وقد
صرح في كتب الحنابلة بانه لا قنوت للطاعون لعدم ثبوته
وذكر بعض الصالحين ان من اعظم الاشيا الرافعة للطاعون
وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم وعن الشافعي احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح
التاسعة نقل الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم
ان الطاعون وقع زمن النبي صلى الله عليه وسلم في سنة ست
من الهجرة وهو مخالف لما ذكره الجلال السيوطي فانه ذكر
ان اول طاعون وقع في الاسلام ما وقع في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **العاشرة** روى البخاري وغيره عن عبادة
بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
لقا الله احب الله لقاه ومن كره لقا الله كره الله لقاه وعن
فضالة بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن
بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاك وسهل عليه قضاك
واقلل له من الدنيا ومن لم يومن بك ولم يشهد اني رسولك
فلا تحبب اليه لقاك ولا تسهل عليه قضاك واكثر له من الدنيا
رواه ابن حبان في صحيحه وغيره عن معاذ بن جبل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شيتم انباتكم ما اول ما يقول الله
عز وجل للمومنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له قلنا
نعم يا رسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمومنين هل احببتم
لقاي فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك

فيقول وجبت لكم مغفرتي رواه احمد رضي الله عنه • وعن ام
سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اجره الله تعالى
في مصيبته واخلف له خيرا منها فلما مات ابو سلمة قلت أي
المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اني قلتها فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وغيره • وعن ابي موسى رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد
العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم
فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي
فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا
في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وغيره • وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر قبرا بنى الله له
بيتا في الجنة ومن غسل ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن
عزى حزينا كساه الله التقوى وصلى على روحه في الارواح
ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما

الدنيا • ومن اتبع جنازة حتى يقضي دفنها كتب الله له ثلاث
قراريط القيراط منها اعظم من جبل احد • ومن كفل يتيما
او ارملة اظله الله في ظله وادخله الجنة رواه الطبراني
في الاوسط وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم

رسالة في الرشوة واقسامها للقاضي وغيره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ينصر الحق ولو بعد حين ويظهر الصدق
ويفضح الكاذبين وينشر العدل في الخلق ويمحق المبطلين
والصلاة والسلام على اشرف النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين
وبعد فهذه رسالة مختصرة في بيان الرشوة واقسامها
وفي ضمنه ما يجوز اخذه للقاضي وما لا يجوز وما يحل منها
وما يحرم وبيان الفرق بينها وبين الهدية وبيان انها هل
تملك وبيان في ان التعزير هل يكون بالتشهير حملني على
ذلك بعض الاحبة حين صادفت حادثة الفتوى في زماننا
واجاب فيها بعض الحنفية بخلاف المنقول ظنا منهم ان الرشوة
للامير كالرشوة للقاضي والله اسأل ان يجعلها خالصة لوجهه